من الفقر والسادس انه عليه السلام وصف المال بكونه صالحا مع الرجل
الصالح ولم يصف الفقر بذلك والسابع قوله عليه السلام لان تدع ورثتك
اغنياء خير من ان تدعهم فقراء الحديث قال وجه الفريق الثاني قوله كلا ان الانسان
ليطغى ان راه استغنى وعن النبي عليه السلام انه قال عرضت علي مفاتيح
كنوز الارض فما كنت اقبلها فقلت اجوع يوما واشبع يوما وكذلك روي
عنه عليه السلام انه قال اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني
في زمرة المساكين ولان اكثر الانبياء عليهم السلام كانوا فقراء كزكريا
وعيسى والخضر والياس عليهم السلام وكثير من الناس يدل عليه ما روي
انه مات اربعون نبيا من الجوع والقمل ونبينا محمد عليه السلام اختار الفقر
فقال لكل نبي حرفة وحرفتي اثنان الفقر والجهاد فمن احبهما فقد احبني
ومن ابغضهما فقد ابغضني وفي الخبر الغنا مسرة في الدنيا ومشقة في الاخرة
والفقر مشقة في الدنيا ومسرة في الاخرة وفي خبر ان الفقراء يدخلون
الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو خمسمائة سنة من سنين الدنيا فثبت
ان الفقر افضل من الغناء اقول استدل الطائفة الثانية منهم ابو الليث
رحمه الله على ان الفقير الصابر افضل من الغني الشاكر بوجوه الاول
قوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى وجه الاستدلال ان الاستغناء
بالمال سبب للطغيان ولا كذلك الفقر فيكون الفقر افضل وروي في سبب
نزولها ان ابا جهل قال يا محمد من استغنى طغى فاجعل لنا جبال مكة
ذهبا لعلنا ناخذ منها فنطغى فندع ديننا ونتبع دينك فنزل جبرائيل
عليه السلام فقال ان شئت فعلنا ذلك ثم ان لم يؤمنوا فعلنا بهم مثل
ما فعلنا باصحاب المائدة فكف رسول الله عليه السلام ابقاء عليهم كذا
في الكشاف وفيه نظر لان الغنا كما يكون سببا للطغيان قد يكون الفقر
سببا للكفران والثاني قوله عليه السلام عرضت علي مفاتيح كنوز الارض
فلم اقبلها وقلت اجوع يوما واشبع يوما فاختياره الفقر على الغنى
دليل على كونه افضل والثالث قوله عليه السلام اللهم احيني مسكينا الخ وقيل

رجل

على اختيار الفقر وفيه نظر لان طلب الفقر ليس بمحمول ولا ممدوح بل المراد
من المسكنة التواضع والخضوع وعدم الترفع يدل عليه قوله عليه السلام
لا تفضلوني على يونس بن متى مع قوله عليه السلام انا سيد ولد آدم
ولا فخر كذا ذكره اكمل الدين في شرح صحيح البخاري والرابع قوله لان اكثر الانبياء
عليهم السلام كانوا فقراء قلنا كثرة الفقراء منهم لا تدل على الافضلية على
الاغنياء منهم اذ الغنى هبة من الله ونعمة والفقر ابتلاء منه والخامس
قوله اختار نبينا محمد عليه السلام الفقر فقال لكل نبي حرفة وحرفتي الفقر
والجهاد فمن احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني قلنا المراد
بالفقر الافتقار الى الله بدليل قوله عليه ومن ابغضهما فقد ابغضني
اذ بغض الفقر لا يكون بغضا للرسول عليه السلام والا يكون كفرا وكيف
كان يختاره وكان يستعيذ منه فيقول في دعائه اللهم اني اعوذ بك من الفقر
والسادس قوله عليه السلام الغناء مسرة في الدنيا لما فيه من التجمل والتوسع
ومشقة في الاخرة لما فيه من الحساب والفقر بالعكس وما كان مشقة في الدنيا
اكثر كان ثوابه اجزل فيكون افضل السابع قوله عليه السلام ان الفقراء يدخلون
الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم الحديث والسابق افضل لقوله عليه السلام هذا
الحديث ولقوله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم
فثبت ان الفقر افضل من الغنى قال والجواب عن احتجاجهم بقوله تعالى
ووجدك عائلا فاغنى اي اغناك بالقناعة وهي كنز لا يفنى لان الغنا غنى
القلب لا غنى المال والثاني اغناك بالعلم وهو الجواب عن قولهم الانبياء
كانوا اغنياء قلنا كانوا اغنياء بالقلب وبالعلم حتى لم يلتفتوا الى الدنيا
والمال كان في ايديهم ولم يطمئنوا اليها وانما هي كسب انفسهم وفي الخبر
الدنيا ملعونة وملعون ما فيها الا العالم والمتعلم وفي رواية الا من ذكر الله
تعالى واما قوله عليه السلام كاد الفقر ان يكون كفرا قلنا المراد به الفقر عن العلم
وعن الصبر لا عن المال اذ كاد العلم ان يكون مستورا عن اعين الناس من
غاية غربته اقول قال المص والجواب عن احتجاج الطائفة الاولى بقوله